[305] البهائم أنه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الدابرة وساير سباع الطير (1) تقدم أصبعين وتفرج أصبعين، ويأكل الحب والبقول، ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما مر للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها، ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح وإذا خلت مدينة من أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير بها والعصفور لا يعرف المشي وإنما يثب وثبا، وهو كثير السفاد، فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة، ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة، ولفرخه تدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب. قال الجاحظ: بلغني أنه يرجع من فرسخ. ومن أنواعه عصفور الشوك ومأواه السباخ، وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة، لان الحمار إذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره، فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه. ومن أنواعه القبرة وحسون (2) وهو ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، وهو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشئ من يد الانسان المتباعد ويأتي به إلى مالكه (3). ومنها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط و الوضع والبرقش والقبعة. وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال: مر سليمان بن داود عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة قال لاصحابه: أتدرون ما يقول ؟ قالوا: وما

---

(1) في المصدر: وسائر أنواع الطير. (2) حياة الحيوان 2: 80. (3) حياة الحيوان 1: 169. *